

# مناشدة للفنانين التشكيليين



عبد الجبار عبد الكريم

هل اقامت روابط وعلاقات وجسور فكرية مع الادباء والمفكرين، مع الجامعات طلابا واساتذة؟ بل هلي باشرت اللجنة نفسها بلم شمل نفسها فعمدت الاجتماعات الدورية المعتادة وغير المعتادة؟ هل دعت الفنانين لحضور حدث فني ما او تنفيذ مشروع ما او... من امور ادارية وتنظيمية بحتة.. ناهيك عن تواجدهم في مرسوم الجمعية او استدعاء متخصص في تصميم الميادين او تجميل المدن لتعريف الفنانين بهذا المضمار.. الخ مما تطور ويوسع افق الفنان التشكيلي، هل طرحت على الجامعة ومن قبل اللجنة نفسها ان تقيم الجامعة ندوة لمناقشة الفن المعماري في المملكة ودور الفنان التشكيلي بالريادة الاسلامية مثلا.. او الخط العربي وتطوره وعلاقته بحياة الفرد الاجتماعية والاقتصادية (كالزخارف والمنمنمات والنقوش على الاواني والملابس و....) لا اعتقد ان شيئا من هذا قد حصل والسبب اعود مرة اخرى واقول بان ذلك منوط بالفنانين انفسهم، فلا بد من مراعاة الاساليب الحديثة في الادارة والتفكير في ادخال الامور التنظيمية والتخطيط السليم المتبع في انجاح اي مشروع ذي مردود سواء كان ماديا بحتا او ذا مردود خدمات فقط..

في هذه العجالة لن اسمح لفتني بان اكون ناصحا لمن هم اكثر مني حرصا حيث الكثير من درس في ارقى الجامعات الامريكية والاوربية ووقف على الكثير من اساليب التنظيم هناك والكثير منهم من هو متحمس اكثر في رؤية الحركة التشكيلية في مملكتنا الحبيبة تأخذ نصيبها من الاهتمام من لدن وزارة المعارف والجامعات وانشاء معهد او اكااديمية للفنون الجميلة وقد طرحوا آراءهم في الصحف والمجلات.. ولكني اود ان ارى جميع اخواني الفنانين التشكيليين ان يشعروا بانهم افراد في هذا المجتمع وان عليهم واجبا ورسالة يؤدونها تجاه مجتمعهم وليس مجرد قضاء وقت فراغ في طلاء لوحات بيضاء نظيفة ليكسبوا بها بعض الريالات فقط..

الخاص والعالم، اطار الفئة المثقفة والمتطلعة الى العطاءات الفنية والادبية والى جذب الفئة الاخرى التي لم تواتها الفرصة للتفاعل مع الحركة التشكيلية، وبديهي لن يتم ذلك الا بايجاد خطة مرسومة ضمن نطاق تنظيمي مدروس، خطة مسح شامل للقوة البشرية من فنانين، ومدى فعاليتها وتواجد توزيعها في المملكة، وايجاد الروافد لتغذيتها.. ان ايجاد تنظيم خاص بالفنانين التشكيليين ليس بالضرورة ان يكون منفصلا عما هو موجود عليها الآن (في الجمعية او الرئاسة) ولكن ان تكون هناك نصوص تنظيمية خاصة بالتشكيليين و جهاز اشرف ذو كفاءة ادارية في تنفيذ هذه النصوص، ورقابة مرنة من قبل مجلس الادارة، كل ذلك يجب ان ينبع من اقتناع الفنانين انفسهم بهذه الضرورة، ضرورة تكاتفهم وعضدهم لخدمة وطنهم وفنهم وقضيتهم ان كانت لهم قضية يودون ايصالها الى مجتمعهم بما وهبهم الله من مقدرة في فنهم..

ان لجنة الفنانين التشكيليين في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون مقصرة في الواجب الملقى على عاتقها اذ اقصى ما تقوم به هذه اللجنة هو تنظيم معارض الفنانين وبديهي لن نسجل ذلك كمنشآت للجنة ونتناهى عن الفاعل الحقيقي لهذا النشاط، بل وحيانا تقصر اللجنة في متابعة المعاملات لاجازة هذا المعرض او ذاك، فيتأجل المعرض عن مواعيده المقررة عدة مرات، ومن المعلوم ايضا ان هناك الكثير من السبل لتنشيط الحركة التشكيلية وليس بالضرورة اقامة المعارض فقط وان كان ذلك الترويج النهائي لعمل اللجنة..

ان نشر الوعي الفني والتقبل الواسع للفنون التشكيلية من قبل المواطنين وخص بالذكر تلك الفئة المثقفة في مجتمعنا هو الهدف النهائي والرئيسي والا ما قيمة وتأثير معرض يقام دونما رواد، او سماع تعليق وقراءة نقد بناء وتفاعل فكري يثرى الحركة الفنية ويغنيها في عطاء مردود افضل؟

ما هو الدور الذي يجب ان تلعبه لجنة الفنون التشكيلية تجاه ذلك

ان هموم الفنانين التشكيليين في عاصمتنا الرياض تتسع يوما بعد يوم باضطراد كتوسع عاصمتنا السريع، وتتكاثر هذه الهموم في غيوم كثيفة لتصل الى شواطئ الخليج لتغفو بدون مطر.. وترتقي جبال المصيف وتحط على الساحل الغربي منهكة بدون ارواء..

ويتلفت الفنانون لبيئوا همومهم فيجدوا الصدور الرحبة والاذان الصاغية والوعود القاطعة، فتبدأ فترة الاحلام السعيدة وتطول..

وتطول ويغط الفنانون في سبات عميق..

لماذا؟ فالرئاسة العامة لرعاية الشباب لم تبخل مطلقا باحتضان اي موهبة واعده، نظمت المعارض، اغدقت الجوائز، اوفدت للمشاركة خارج الوطن، فتحت النوافذ والابواب ليطل فننا وفنانونا على العالم.. وقامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (وقيام هذه الجمعية بحد ذاته مكسب للفنانين التشكيليين) وكما قدمت الرئاسة العامة الكثير للشباب تبذل الجمعية الكثير بالعطاء..

ولكن لماذا هذه الهموم؟ ومن يبدها؟ الجواب واضح جدا، هم الفنانون انفسهم، متى ما تناسوا مصالحهم الفردية، متى ما ادركوا ان لهم قضية.. قضيتهم هذا الوطن، العمل لهذا الوطن، الاخلاص لهذا الوطن.. ان التركيز على المواطن امر ضروري وحيوي، وهو نقطة الانطلاق، فالعمل الفردي والتنافس الفردي مطلوب وواقع،

ولكن يجب ان يكون تنافسا ضمن المجموعة، تنافسا ضمن نطاق التنظيم الاداري ان الالتفاف والاتصاق بشدة ضمن نطاق الجمعية العربية للثقافة والفنون سوف يعطي حجما وزخما لدفع الحركة التشكيلية وهذا بدوره سوف يكون له مردود على التفعية الفردية للفنان ذاته..

لكي يكون للفنانين التشكيليين مساهمتهم في دفع عجلة التنمية هو ايجاد اسرة للفنانين التشكيليين ذات حجم ملموس في الاطار